

الميمية

لسيدى الشيخ

مصطفى البكرى رضي الله عنه

إِلَهِي بِأَهْلِ الذِّكْرِ وَالْمَشْهَدِ الْأَسْمَى (١)
بِمَنْ عَرَفُوا فِيكَ الْمَظَاهِرَ بِالْأَسْمَا (٢)
بِنُورٍ بَدَأَ فِي غَيْهَبِ الْوَهْمِ (٣) فَانْجَلَى الظُّ
لَامُ وَذَاكَ النُّورُ مَا خَلَفَهُ مَرْمَى
بِسِرِّ مَقَامَاتٍ تَجِلُّ لِعُظْمِهَا
عَنِ الْوُصْفِ إِذْ فِي وَصْفِهَا حَيْرٌ الْفَهْمَا

(١) المشهد الأسمى : مشاهدة العارفين لتجليات الله تعالى .

(٢) المظاهر بالأسمى : تعرفوا عليك بأسمائك .

(٣) غيهب الوهم : ظلمة الجهل .

بِكُلِّ خَلِيلٍ قَدْ خَلَا عَنْ شَوَائِبِ
وَكُلِّ جَلِيلٍ قَدْ جَلَا نُورُهُ الظُّلْمَا
بِعَرْشِ بِفَرْشِ بِالسَّمَوَاتِ بِالْعُلَا
بِمَا قَدْ حَوَى قَلْبُ الْمُحَقِّقِ مِنْ رُحْمَى
بِأَسْرَارِكَ اللَّاتِي سَتَرْتَ جَمَالَهَا
فَلَمْ يَرَهَا إِلَّا فَتَى فِي الْهَوَى تَمَّا
بِبِدْرِ^(١) أَتَى يَهْدِي الْأَنَامَ لِحَايِكُمْ
فَكَمْ فَازَ بِالْخَيْرَاتِ مَنْ رَكِبَهُ أَمَّا
بِأَهْلِ الضَّنَا وَالسُّكْرِ وَالصَّحْوِ وَالْبَقَا
بِكُلِّ مُحِبٍّ فِي مَحَبَّتِكُمْ هَمَّا
بِكُلِّ مُرِيدٍ طَالِبٍ لِحَنَابِكُمْ
فَلَمْ يَعْرِفِ الْأَحْزَانَ فِيكُمْ وَلَا الْهَمَّا
دَعْوَنَاكَ وَالْأَحْشَاءُ يَبْدُو زَفِيرُهَا
وَعَيْنَايَ جَادَا فِي دُمُوعِ كَمَا الدَّمَا

(١) بيدر: هو النبي ﷺ .

وَصَبْرِي تَقْضَىٰ وَانْقَضَىٰ الْعُمْرُ رَاحِلًا
 وَحُبُّكَ يَا مَوْلَايَ قَلْبِي قَدْ أَصْمَىٰ
 إِلَهِي بِأَهْلِ الْإِنْكَسَارِ وَحَقِّهِمْ
 وَمَنْ بِكَ قَدْ نَالُوا الْمَقَامَ الْمُعْظَمَا
 وَمَنْ أَطْلَقُوا الْأَكْوَانَ حَبِيٍّ وَطَلَّقُوا الذُّ
 مَنَامَ وَلَمْ يَشْكُوا لِزَادٍ وَلَا ظَمًا
 وَمَنْ مَرَّغُوا لِلْخَدِّ فِي تَرْبِ أَرْضِكُمْ
 وَمَنْ بِالْهَوَىٰ لِلِسُقْمٍ فِي الْحَالِ أُسْقِمَا
 عَبِيدٌ وَلَكِنَّ الْمُلُوكَ عَبِيدُهُمْ
 وَعَبِيدُهُمْ أَضْحَىٰ لَهُ الْكُونُ خَادِمًا
 إِلَهِي بِهِمْ أَدْعُوكَ يَا سَيِّدَ الْوَرَىٰ
 بِمَنْ بِتَجَلِّي الْقُرْبِ يَا حَبِيبُ أُعْجِمَا (١)
 تَقَبَّلْ وَجُدْ وَاعْفُ وَسَامِحْ لِمُغْرَمٍ
 وَتُبْ وَتَحَنَّنْ يَا إِلَهِي تَكْرُمَا

(١) اعجما : لم يفهم مقاله - صار كالأعجمي .

لِعَبْدٍ غَدَا يُسَمَّى بِحُبِّكَ مُصْطَفَى
خَلِيعِ عِدَارٍ^(٢) فِي الْمَحَبَّةِ حُكْمَا
وَأَتْبَاعِهِ وَالسَّالِكِينَ طَرِيقَهُ
وَكُلُّ الْوَرَى مِنْ فَضْلِ ذَاتِكَ عَمَّ مَا
وَصَلِّ وَسَلِّمْ سَيِّدِي كُلَّ لَمْحَةٍ
عَلَى الْمُصْطَفَى مِنْ بِالْمَعَارِجِ أَكْرَمَا
وَنَالَ دُنُوءَا لَا يُضَاهَى وَرَفَعَةَ
وَبَعْدَ اخْتِرَاقِ الْحُجْبِ لِلرَّبِّ كَلَّمَا
وَشَاهِدَ مَوْلَاهُ الْعَظِيمَ جَلَالَهُ
وَصَلَّى عَلَيْهِ **اللَّهُ** مِنَّا وَسَلَّمَا
وَأَرْسَلَهُ يَدْعُو الْبَرَايَا لِقُرْبِهِ
وَخَصَّمَهُ فِي الْكُونِ أَنْ يَتَقَدَّمَا
وَأَلِ وَأَصْحَابِ لِيُوثِ ضَوَارِي
وَلَا سِيَّمَا الصَّدِيقِ مَنْ فِيهِ هِيَّمَا

(٢) خليع عذار : مفارقة صفات البشرية .

وَفَارُوقِهِ عُثْمَانَ ثُمَّ ابْنَ عَمِّهِ
وَأَوْلَادِهِ السَّادَاتِ ثُمَّ مَنْ انْتَمَى
وَاتَّبَاعِهِ وَالنَّاهِجِينَ سَبِيلَهُ
مَدَى الدَّهْرِ مَا هَبَّ الصَّبَا^(١) وَتَنَسَّمَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ
جَمِيعُ الْأَكْوَانِ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَظْهَرْتَ بِهِ مَعَالِمَ
الْعِرْفَانِ^(٢) * وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْضَحَ دَقَائِقَ الْقُرْآنِ * وَصَلِّ
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَيْنِ الْأَعْيَانِ، وَالسَّبَبِ فِي

(١) الصبا : ربح طيبة .

(٢) معالم العرفان : طرق الهداية .

وَجُودِ كُلِّ إِنْسَانٍ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
 مَنْ شَيْدَ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ لِلْعَالَمِينَ * وَأَوْضَحَ
 أَفْعَالَ الطَّرِيقَةِ لِلْسَّائِرِينَ * وَرَمَزَ فِي عُلُومِ
 الْحَقِيقَةِ لِلْعَارِفِينَ * فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ
 صَلَاةَ تَلِيقُ بِجَنَابِهِ الشَّرِيفِ وَمَقَامِهِ
 الْمُنِيفِ^(١)، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا دَائِمًا يَا **اللَّهُ** يَا
 رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ الَّذِي زَيْنَ مَقَاصِيرِ
 الْقُلُوبِ، وَأَظْهَرَ سَرَائِرِ الْغُيُوبِ، بَابِ كُلِّ طَالِبِ
 وَدَلِيلِ كُلِّ مَحْجُوبِ * فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ
 عَلَيْهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ الْأَكْوَانِ عَلَى الْوُجُودِ
 * وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أَفَاضَ عَلَيْنَا
 بِإِمْدَادِهِ سَحَابَ الْجُودِ * يَا **اللَّهُ** يَا رَحْمَنُ يَا

(١) المنيف: المرتفع - العالى .

رَحِيمٌ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُدْنِي بَعِيدَنَا إِلَى الْحَضْرَاتِ
 الرِّيَّانِيَّةِ، وَتَذْهَبُ بِقَرِيبِنَا إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ
 مِنَ الْمَقَامَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ * فَصَلِّ وَسَلِّمْ
 اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً تَنْشُرُ بِهَا الصُّدُورُ، وَتَهْوَنُ
 بِهَا الْأُمُورُ، وَتَنْكَشِفُ بِهَا السُّتُورُ، وَسَلِّمْ
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * آمِينَ. (سبعاً)

﴿ دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا
 سَلَامٌ وَعَاجِزُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴾ ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ وَيُهْدِي

ثَوَابَهَا لِمُنْشِئِ الْوَرْدِ الشَّرِيفِ وَمَشَايِخِهِ وَأَهْلِ

الطَّرِيقَةِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَشْرَعُ فِي قِرَاءَةِ

الْمُنْبَهَجَةِ وَهِيَ هَذِهِ:

منظومة المنبهجة

لسيدى الشيخ

مصطفى البكرى

قُمْ نَحْوَ حِمَاهُ^(١) وَأَبْتَهَجِ
وَعَلَى ذَاكَ الْمَحْيَا^(٢) فَعُجِ^(٣)
وَدَعِ الْأَكْوَانَ وَقُمْ غَسَقًا
وَأَصْدُقْ فِي الشُّوقِ وَفِي اللَّهَجِ^(٤)
وَالزَّمْ بَابَ الْأُسْتَاذِ^(٥) تَفُزْ
وَتَكُونُ بِذَلِكَ خِلًا نَجِي

(١) حماه : حضرة الله .

(٢) المحيا : الحياة الطيبة .

(٣) فعج : مل وأقم

(٤) اللهج : الصدق فى الذكر .

(٥) باب الأستاذ : أى أخلاق الشيخ المستمدة من أخلاقه ﷺ .

وَأَخْرَجَ عَنْ كُلِّ هَوَىٰ أَبَدًا
 وَدَعَّ التَّلْفِيْقَ ^(١) مَعَ الْهَرَجِ ^(٢)
 إِيَّاكَ أَخَىٰ تُرَافِقُ مَنْ
 لَمْ يَنْهَكَ عَنْ طُرُقِ الْعِوَجِ
 اقْنَعْ وَازْهَدْ وَادْكُرْهُ كَمَا
 كَبَبَسَابِ سِوَاهُ ^(٣) لَا تَلِجْ
 وَادْخُلْ لِلْحَانَ ^(٤) خَلِيلٍ وَمِلْ
 نَحْوَ الْخَمَارِ أَبِي السُّرْجِ
 وَاشْرِبْ وَاطْرِبْ لَا تَخْشَ سِوَىٰ
 إِيَّاكَ تَمِلْ عَنِ ذَا النَّهَجِ
 كَمْ أَنْتَ كَمَا لَمْ تَصْنَعْ أَفِيقْ
 وَالْإِبْوَابِ فَتَمَّ وَلِجْ

(١) التلفيق : هو أن يضم إلى أوراده أورادا من طريقة أخرى .

(٢) الهرج : المقصود هنا اللهو واللعب .

(٣) سواه : أى سوى الله تعالى .

(٤) الحان : مقام المحبة ، السرج : الأنوار .

مَوْلَايَ أَتَيْتُكَ مُنْكَسِرًا
وَبِغَيْرِكَ شَوْقِي لَمْ يَهْجِ
وَأَتَيْتُ إِلَيْكَ خَلِيئًا مِنْ
صَوْمِي وَصَلَاتِي مَعَ حُجْجِي
وَكُنَّا عِلْمِي وَكُنَّا عَمَلِي
وَكُنَّاكَ دَلِيلِي مَعَ حُجْجِي
لَا أَمْلِكُ شَيْئًا غَيْرَ الدَّمِ
عَ مَخَافَةَ أَنْ يُفْشَى وَهَجِي
هَلْ غَيْرُ جَنَابِكَ يَقْصِدُ لَا
وَجَمَالِكَ ذِي الْحُسْنِ الْبَهْجِ
مَنْ يَقْصِدُ غَيْرَكَ فَهُوَ إِذَا
بِظِلَامِ الْبُغْدِ تَرَاهُ فَجِي
مَنْ أَنْتَ تَضِلُّ فَذَلِكَ مِنْ الْ
هُلَاكِ وَمَنْ تَهْدِي فَجِي

وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَسَابِقُنِي
 مِنْ خَوْفِكَ تَجْرِي كَاللُّجْجِ (١)
 يَا عَاذِلَ (٢) قَلْبِي وَيَا وَيكَ (٣) فَدَعُ
 عَذْلِي وَأَقْصِرْ عَنِ ذَا الْحَرْجِ
 كَمْ تَعْدِلُنِي لَمْ تَعْدِرْنِي
 دَعْنِي فِي الْبُسْطِ وَفِي الْفُرْجِ (٤)
 أُذْنِي لِحَبِيبِي صَاغِيَةً
 صُمَمْتُ عِنْدَ الْوَأَشِيِّ السُّمَجِ
 يَا صَاحِبَ حَانَ الْخَمْرِ أَدِرْ
 صِرْفَاً وَأَتْرِكْ لِلْمُهْمَتِزِجِ
 وَأَدِرْ كَأْسَ الْأَسْنِ رَارٍ وَدَعُ
 نِ أَصِيرُ بِهِ مِنْ ذِي الْهَمَجِ (٥)

(١) اللجج : الماء الكثير . (٢) عاذل : لائم .

(٣) ويك : ويحك (كلمة تعجب) . (٤) الفرج : السعة .

(٥) الهمج : المراد أهل الجذب الذين غرقوا في بحار

الأنوار وغابوا بشهود المؤثر عن الآثار .

مَوْلَايَ بِسِرِّ الْجَمْعِ كَذَا
 كَ وَجَمْعِ الْجَمْعِ وَكُلِّ شَجٍ (١)
 بِالذَّاتِ بِسِرِّ السُّرِّ بِمَنْ
 إِفْضَالَكَ رَبِّي مِنْكَ رَجِي
 بِحَقِّي قَتِكَ الْعُظْمَى رَبِّي
 وَيُنُورِ النُّورِ الْمُنْبَلِجِ
 بِعَمَاءِ (٢) كُنْتَ بِهِ أَزْلًا
 بِمُحَمَّدٍ مَنْ جَا بِالْبَلِجِ
 وَيَسِرُّ الْقُرْبِ كَذَاكَ الْحُبِّ
 وَأَهْلِ الْجَذْبِ الْمُنْعَرِجِ (٣)

(١) شج : حزين القلب .

(٢) بعماء : سئل رسول الله ﷺ : أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق ، قال : كان في عماء . أى لم يكن هناك مخلوق يعرف الله تعالى كان الله ولا شيء معه .

(٣) المنعرج : سبيل الله الذى يميل إليه أحبابه حسب إرادته تعالى .

وَبِمَا أَوْجَدتْ مِنَ الْأَكْوَا
 نِ بِمَا فِيهِنَّ مِنَ الْأَرْجِ (١)
 وَبِأَهْلِ الْحَى (٢) وَبِهَجَّتِهِمْ
 وَبِبِخْرِ الْقُدْرَةِ وَالْمَرْجِ (٣)
 وَبِطَيْبِ الْوَصْلِ وَلَذْتِهِ
 بِبِسَاطِ الْأُنْسِ الْمُتَسَبِّحِ
 وَبِقَلْبِ فِي بَلَوَاكَ غَمْدًا
 وَحَيَاتِكَ لَيْسَ بِمُنزَعِجِ
 بِتَجَلَّى اللَّيْلِ وَعَالَمِهِ
 وَظِلَامِ الْكُونِ كَمَا السُّبْحِ (٤)
 بِمَنَازِلِ أَفْلاكِ وَكِنْدًا
 بِمَطَالِعِهَا ثُمَّ الْبُرْجِ

- (١) الأرج : توهج الرائحة الطيبة .
 (٢) أهل الحى : الذين تجلّيت عليهم بمعانى اسمائك .
 (٣) المرج : عدم الاختلاط مع الاضطراب .
 (٤) السبح : خرز أسود : كناية عن شدة الظلام .

بِالْأَلِ بِصَنْسَنِ حَبِ مَنْ بِهِمْ
 كُلُّ الْخَيْرَاتِ إِلَيْنَا تَجِي
 يَسْرُ وَأَجْبُرُ كَسْرِي بِرِضَا
 لِيَكُونَ بِوَصْنِكَ مُبْتَهَجِي
 وَأَخْلَعُ خِلْعَ الرُّضْوَانِ عَلَيَّ
 صَبَّ فِي حُسْبِكَ حِبُّ هُجِي (١)
 وَأَمْنَحُ قَلْبِي نَفْسَ حَسَاتِكَ يَا
 مَوْلَايَ وَعَجَلُ بِالْفَرْجِ
 وَأَحْسِنُ سِرَّةَ قَلْبِي إِنْ لَمْ تَمْ
 حُ خَطَايَا الذَّنْبِ مِنَ الدَّرَجِ (٢)
 وَأَغْفِرْ يَا رَبُّ لِنَاظِمِهَا
 وَلَهُ رَقُّ أَعْلَى الدَّرَجِ (٣)

(١) هُجِي : لامه (ذمه) من لا يفهم مقامه .

(٢) الدَّرَجِ : صحف الملائكة .

(٣) الدَّرَجِ : الدرجات .

وَاسْمَحْ لِلسَّمْعِ مَا نُشِدَتْ
 قُمْ نَحْوَ حِمَاهُ وَأَبْتَهْجِ
 أَوْ مَا حَادِ سَحَرًا يَحِيدُو
 أَلشُّدَّةُ أَوْدَتْ بِأَلْمُهُجِ
 وَصَلَاةُ **اللَّهِ** عَلَى الْهَادِي
 وَسَلَامٌ يُهْدِي فِي الْحِسْجِ
 لِمُحَمَّدِنَا وَأَخْمَدِنَا
 مَا فَاحَ أَقْحَ (١) فِي الْمُرْجِ (٢)
 وَعَلَى الصُّدَيْقِ خَلِيفَتِهِ
 وَعَلَى الْفَارُوقِ وَكُلِّ نَجِي
 وَعَلَى عُثْمَانَ شَهِيدِ الدَّاءِ
 رِوْفِي فَسَسَمَا أَعْلَى الدَّرَجِ

(١) أقحاح : نبت له رائحة طيبة ومنظر حسن

(٢) المرج : الأرض المخضرة بالنباتات .

وَأَبِي الْحَسَنِ مَعَ الْأَوْلَا
 دَكْنَا الْأَزْوَاجَ وَكُلَّ شَيْءٍ
 وَعَلَى الْمَهْدِيِّ^(١) وَعِثْرَتِهِ
 الْمُشْبِعِ فِي زَمَنِ الْوَأَجِ^(٢)
 وَعَلَى مَنْ مَهَّدَ لِلْأَرْضِيِّ^(٣)
 نَ كَمَا قَدْ بَرَّحَ فِي الْحَبِجِ^(٤)
 مَا مَالَ مُحِبُّنَهُمْ
 أَوْ سَارَ الرُّكْبُ عَلَى السُّرُجِ
 أَوْ مَا دَاعٍ يَدْعُو الْمَوْلَى
 يَرْجُو لِلنَّصْرِ مَعَ الْفَرَجِ

(١) المهدي: أحاديث ظهوره بلغت مبلغ التواتر ومنها قوله

ﷺ المهدي منا يختم الله به الدين كما ختم بنا .

(٢) الواج: الجوع الشديد .

(٣) من مهد للأرضيين: رجل يخرج في زمن المهدي

يقال له الهاشمي يمهد لظهور المهدي كما مهدت

قريش لظهور النبي ﷺ .

(٤) برح في الحبج: وضع الخفاء .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي
 الْأَوَّلِينَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي
 الْآخِرِينَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ *
 وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
 * وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ * وَعَلَى عِبَادِ
 اللَّهِ الصَّالِحِينَ * مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ
 الْأَرْضِينَ * وَرَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ
 سَادَتِنَا ذَوِي الْقَدْرِ الْجَلِيِّ * أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
 وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ * وَعَنْ سَائِرِ اصْحَابِ رَسُولِ
 اللَّهِ أَجْمَعِينَ * وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى
 يَوْمِ الدِّينِ * وَاحْشُرْنَا وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ
 بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللَّهُ * يَا حَيُّ

يَا قَيُّوْمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا اللهُ * يَا رَبَّنَا
يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ
آمِينَ * ثُمَّ يَذْكُرُ اللهُ إِلَى طُلُوعِ الضُّجُرِ إِنْ
كَانَ فِي الْوَقْتِ بَقِيَّةً، وَيَخْتَمُّ بِالْفَاتِحَةِ
وَيُهْدِي ثَوَابَهَا لِمُنَشِّئِ الْوَرْدِ وَلَأَهْلِ سُلْسِلَةِ
الطَّرِيقِ.